جمان الأبحر

للسيِّد محمَّد رضا الكماليّ الحلّيّ الأستراباديّ

(ت١٣٤٦هـ)

تحقيق

م. م مصطفى صباح الجنابيّ

الملخص

دأب علماء الحوزة الدينيَّة على تأليف المتون والشروح والحواشي الخاصَّة بالمسائل العقائديَّة، فوضعوا المطوَّلات والمختصرات المنظومة والمنثورة، وقد كان لعلماء الحوزة الحليَّة الأثر الجليّ في إثراء المكتبات العلميّة التي تعنى ببيان أصول الدين، ومن هؤلاء العلماء السيِّد محمَّد رضا الكماليّ الأستراباديّ الحلِّيّ (ت ١٣٤٦هـ)، الذي نظم متنًا شعريًّا سمَّاه (جمان الأبحر)، وهو أرجوزة في أصول الدين.

وقد عمدت إلى تحقيق هذا المتن، وبيان ما فيه من مسائل عقائديَّة تخصُّ أصول الدين، وارتكز البحث على بيان صفات الله ﷻ الواردة في المتن المنظوم، وتوضيح المعاني التي أشار إليها المؤلِّف، مستعينًا بالمظان العقائديَّة التي تُسهِم في فهم النصّ على النحو الذي وضع فيه.

الكلمات المفتاحيَّة:

محمَّد رضا الكماليّ، الحلَّة، صفات الله.

Juman Al'abhur
By al sayyid Muhammed Rida Al-Kamali Al-Hilli Al-Astrabadi
(T 1346 AH)

Investigation

Assistant lecturer. Mustafa Sabah Al-Janabi

Abstract

Scholars Al Hawza of the religious used to compose texts, explanations, and footnotes for doctrinal issues, so they put the regular and promulgated lengths and abbreviations and scattered . The scholars of Al- Hawza Al-Hilliya had a clear impact in enriching the scientific libraries that are concerned with the statement of the principles of religion, and among these scholars is al sayyid Muhammad Rida al-Kamali al-Astrabadi al-Hilli (d. 1346 AH), who organized a poetic text called (Juman Al'Abhar), which is an arjuza in the origins of religion.

I proceeded to investigate this text, and to clarify what it contains of doctrinal issues related to the origins of religion, and the research was based on clarifying the attributes of God (Almighty and Majestic) contained in the organized text, and clarifying the meanings referred to by the author, using doctrinal rules that contribute to understanding the text in the way that put in it.

Keywords: Muhammad Rida Al-Kamali, Al-Hillah, Attributes of God.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيِّدنا ومولانا أبي القاسم محمَّد وعلى آله الطيِّبين الطاهرين المعصومين، وبعد،

فإنَّ أساس عقيدة كلّ مسلم هي توحيد الله عزَّ وجلّ والإيمان بصفاته وما يتفرَّع منها وما يتعلَّق بها، ثمَّ يتبع ذلك بالنبوَّة والإمامة والمعاد، وغيرها من المسائل العقديَّة التي يعبَّر عنها بـ: أصول الدين.

وقد ألمعت آيات كثيرة وأحاديث جمَّة إلى إرشاد المسلم وتوجيه عقله إلى التدبّر في أمر الله تعالى وآياته، فانبرى العلماء إلى البحث في أصول الدين من جوانبها كافة، لاسيَّما من الجانب العقليّ، فقد بحثوا فيها من وجهةِ نظرٍ فلسفيَّة وكلاميَّة، استوعبت جانبًا كبيرًا من جهد المفكرين الإسلاميِّين في مختلف العصور، وكونت جهودهم المتوالية مكتبة كبرى لها ميزاتها التي تخدم المدارس العقديَّة بمختلف التوجَّهات.

ولأعلام الشيعة الإماميَّة في هذا المضمار خطوات موفَّقة أنتجت كتبًا مختصرة، وأخرى مفصَّلة وضِعت للتدريس والمناقشات العلميَّة، ولم يكتفوا بالتأليف والشروح بل عمدوا إلى نظم المتون الشعريَّة، ليسهل حفظها من قِبل طلبة العلم وقُصَّاد المعرفة.

وهذهِ منظومةٌ في علم الكلام لعلَمٍ من أعلام الحوزة العلميَّة في الحلَّة، هو السيِّد محمَّد رضا الكماليّ الأسترابادي الحلّيّ (ت ١٣٤٦ هـ)، أورد فيها صفات الله عزّ وجلّ، بطريقة لم يزد عليها ما جاء به المتقدِّمون الأوائل، فجاءت مضامينها متَّبعة لهم، وحادثة عن فكرهم، مستقاة من مصنَّفاتهم وكتبهم، وسمَّاها (جمان الأبحر).

وبعد التوكّل على الله شرعنا في تحقيق هذه الرسالة على نسخة يتيمة، وقد بدأنا العمل بمقدِّمة التحقيق التي اشتملت على ترجمة المؤلِّف، والتعريف بموضوع الرسالة، ووصف النسخة الخطيَّة، والمراحل التي اعتمدناها في تحقيق النصّ، ثمَّ ركنَّا إلى تحقيق النصّ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

المؤلِّف[1]

السيِّد محمَّد رضا ابن أبي القاسم بن فتح الله ابن نجم الدين الحسينيّ الكماليّ الأسترابادي الحلّيّ، عالمٌ من علماء الحلّة الأفذاذ، ولد سنة (١٢٨٣هـ) في مدينة الحلَّة، وقيل في أستراباد، فقد كان عمّه السيّد مرتضى طبيبًا حاذقًا، هاجر من أستراباد ونزل الحلّة، فلحق به السيِّد أبو القاسم والد المترجم له، فسكن الحلَّة واستقرَّ بها.

نشأ السيِّد الكماليّ في مدينة الحلّة وتربَّى في كنف أبيه وعمّه، وباشر في دراسة العلوم حتّى هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٣٠٠هـ لإتمام دراسته وعمره لا يتجاوز السبعة عشر عامًا، فتتلمذ فيها لعدد من العلماء حتّى صار عالمًا وخطيبًا وشاعرًا يُشار له بالبنان، ثمَّ سافر إلى إيران في العقد الرابع قاصدًا زيارة الإمام الرضا عليه السلام وتجوّل في مدنها وصاحب بعض علمائها في الطبِّ والرياضيات حتّى تمكّن وبرع، ثمَّ رجع إلى العراق ونزل الحلّة، وزاد لمهنته ممارسة الطبّ والسعي لقضاء حوائج الناس، فصار بينهم عالمًا خطيبًا وطبيبًا ماهرًا، وفي سنة ١٣٣٩هـ ذهب لحجّ بيت الله الحرام وأداء مناسكه.

توفي رحمه الله في أواخر ذي الحجَّة سنة ١٣٤٦هـ، في مدينة الحلّة، ونُقل جثمانه الشريف إلى النجف الأشرف حيث مستقرُّه الأخير.

(١) تنظر ترجمته: الحصون المنيعة إلى تصانيف الشيعة: ٢/ ٢١٥، أعيان الشيعة: ٩/ ٢٨٢، البابليّات: ٣/ ١١٩، طبقات أعلام الشيعة: ١٤/ ٢٤٨، شعراء الحلّة: ٢/ ٣٩٥، الأعلام: ٦/ ١٢٧، فقهاء الفيحاء: ٢/ ٢١٨ ـ ٢٢٤، ماضي النجف وحاضرها: ١/ ١٧١، معجم رجال الفكر والأدب: ١/ ٤٤٦، معجم مؤرِّخي الشيعة: ٢/ ٢٠٢.

شيوخه[1]:

١. السيّد محمَّد عليّ الشاه العظيميّ.
٢. السيّد محمَّد كاظم اليزديّ.
٣. الشيخ حمادي رعيّد.
٤. الشيخ محمَّد سماكة.
٥. الشيخ هادي الطهرانيّ.
٦. الملَّا محمَّد الأيروانيّ.
٧. المولى محمَّد الشرابيانيّ. وغيرهم

آثاره

كانت له مكتبة فيها بعض المخطوطات، أوقفها وأوصى بضمّها إلى المكتبة الحسينيّة التستريّة في النجف الأشرف، ونُقِلت بعد وفاته مع سائر مؤلَّفاته، وكتبَ الوقفيَّة الميرزا محمَّد حسين النائينيّ بخطِّه على كلِّ كتاب من كتبه بعد عامٍ واحدٍ من وفاة السيّد الكماليّ رحمه الله، أمَّا مصنّفاته:

١. جمان الأبحر، أرجوزة في أصول الدين[2].
٢. الحدائق الزاهرة في زاد الدنيا والآخرة[3].
٣. ديوان شعره، وقد جمع في حياته[4].

(١) ينظر: الحصون المنيعة إلى تصانيف الشيعة: ٢/ ٢١٥، البابليات: ٣/ ١١٩، طبقات أعلام الشيعة: ١٤/ ٢٤٨.
(٢) ينظر: أعيان الشيعة: ٩/ ٢٨٢.
(٣) ينظر: شعراء الحلّة: ٢/ ٢٤٩.
(٤) ينظر: البابليات: ٣/ ١٢١.

٤. رجال السيِّد محمّد رضا الكماليّ[١].

٥. السوانح البابليَّة[٢].

٦. الصوارم الحاسمة في مصائب الزهراء فاطمة عليها السلام[٣].

٧. طراز البيان في الـردِّ والامتحان، في الإمامة والردِّ على العامَّة، يظهر من آخر كتابه (لوامع الدرر) أنَّه بعد غير تام[٤].

٨. طريق المبتدئين إلى علوم الدين[٥].

٩. العقد الفريد في القراءة والتجويد[٦].

١٠. كنـز الأرواح ومـراح الأرواح في العلـم والأدب = كنـز الأفـراح ومـراح الأرواح[٧].

١١. لوامع الدرر في منهج الحقّ والظفر في الإمامة والردّ على العامّة[٨].

١٢. نهاية الآمال لطالبي معرفة الرجال[٩]. وغيرها من المصنَّفات.

مراحل تحقيق المخطوط

١. تقطيع النصّ وضبطه في ضوء علائم الترقيم، وتشـكيل الكلمات التي تحتاج

(١) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٠/ ١١٦.

(٢) ينظر: طبقات أعلام الشيعة ١٤/ ٢٤٩.

(٣) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٥/ ٩٢، وقد تمَّ تحقيقه في مركز العلاَّمة الحليّ بقلم د. عبد الإله العرداويّ.

(٤) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٥/ ١٥٨.

(٥) ينظر: فقهاء الفيحاء: ٢/ ٢٢١.

(٦) . ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١٥/ ٢٩٦، تم تحقيقه بقلم صاحب السطور، وصدر عن مركز العلاَّمة الحلِّيّ التابع للعتبة الحسينيَّة المقدَّسة.

(٧) ينظر: شعراء الحلَّة: ٢/ ٣٩٧، طبقات أعلام الشيعة ١٤/ ٢٤٩.

(٨) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة:١٨/ ٣٦٦.

(٩) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٤/ ٣٩٥.

إلى التشكيل، وتصحيح الأخطاء الإملائيَّة والنحويَّة.

٢. وضع كلّ زيادة اقتضاها السياق بين معقوفين []،

٣. بيان المطلب وتوضيحه في الهامش، والإحالة إلى المصادر.

٤. شرح غريب اللغة بالرجوع إلى معجم لسان العرب لابن منظور.

٥. تعريف مختصر بالأعلام الذين ذكرهم المؤلِّف، بالرجوع إلى كتب التراجم.

٦. بعض العنوانات لم يذكرها المؤلِّف، قمنا بذكرها ووضعها بين معقوفين في ضوء الاستعانة بكتاب شرح تجريد الاعتقاد للعلَّامة الحلِّي قدس سره.

وصف النسخة الخطيَّة

هي نسخة يتيمة لا ثاني لها، ذكرها الشيخ الطهرانيّ، وقد كُتبت بخطّ المؤلِّف، وازدانت بإنهائه الموجود في آخرِهَا.

يبلغُ عدد أبياتها: ١٢٥ بيتًا، وفي الصفحة الواحدة: ١٧ بيتًا.

نوع الخط: نسخ.

وقد اعتمدنا في التحقيق على نسخة يتيمة تقبع في مكتبة المتحف العراقيّ بالرقم (٣٨١٧٤)، رفدنا بها الشيخ الفاضل عقيل آل دانك الكفليّ المشرف العام لمركز العلَّامة الحلّيّ قدس سره.

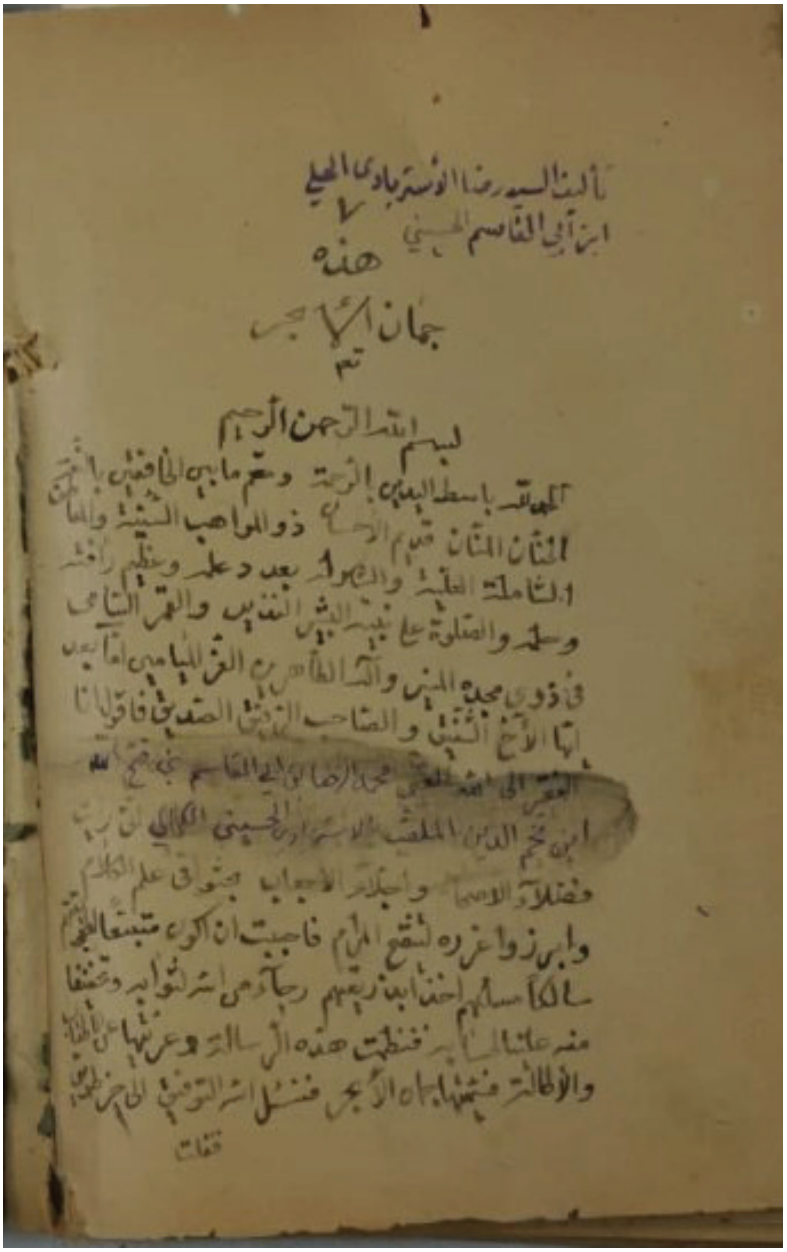

الصفحة الأولى من المخطوط

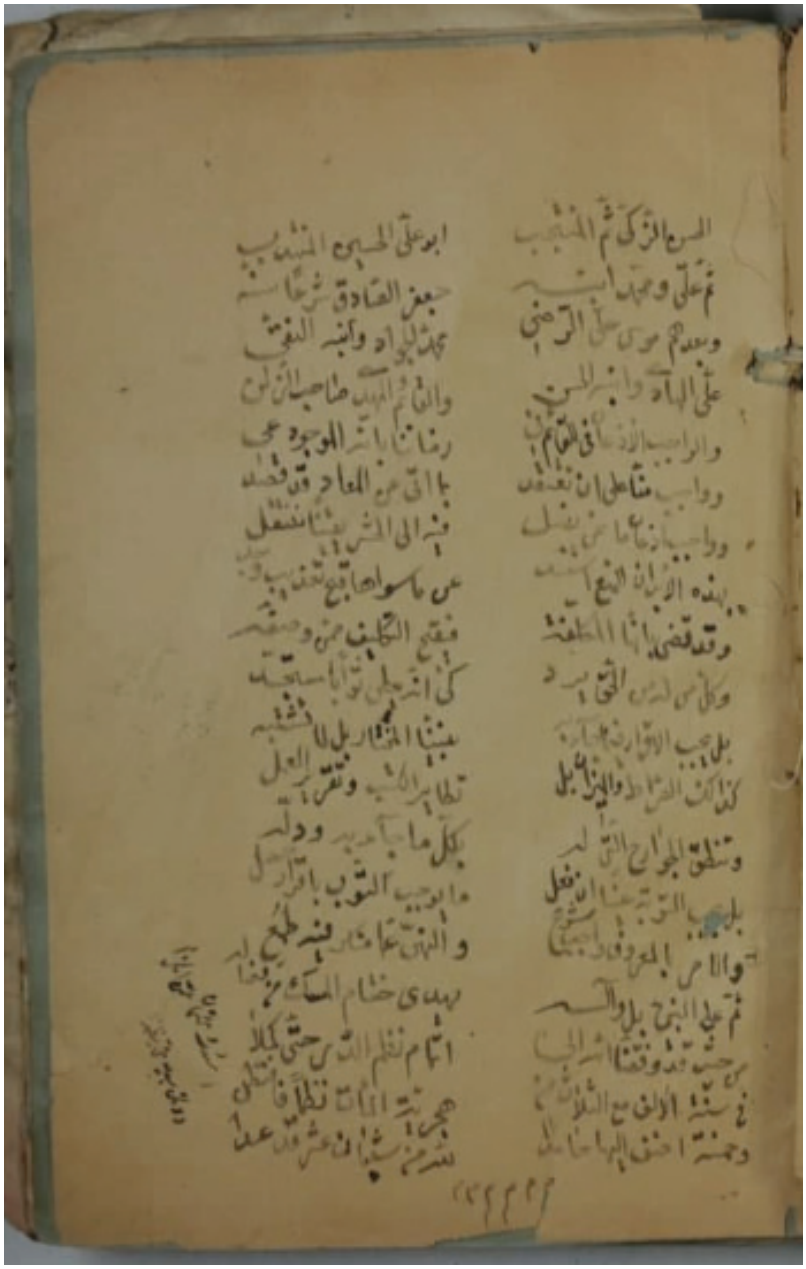

الصفحة الأخيرة من المخطوط

هذه جمان الأبحر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله باسط اليدين بالرحمة، ومعمِّم ما بين الخافقين بالنعمة، الحنّان المنّان قديم الإحسان، ذو المواهب السنيّة والمعاطف الشاملة العليّة، والشكر له بعدد علمه وعظيم رأفته وحلمه، والصلاة على نبيِّه البشير النذير والقمر السامي في ذرى مجده المنير وآلِهِ الطاهرين الغرّ الميامين أمَّا بعد،

أيُّها الأخ الشقيق والصاحب الرفيق الصديق، فأقول أنا الفقير إلى الله الغنيّ محمَّد الرضا بن أبي القاسم بن فتح الله بن نجم الدين الملقَّب بالأستراباديّ الحسينيّ الكمالي: إنِّي رأيتُ فضلاء الأصحاب وأجلَّاء الأحباب بحثوا في علم الكلام، وأبرزوا غررَه لتنقيح المرام، فأحببتُ أن أكون متتبعًا لطريقتهم، سالكًا مسلكهم، آخذًا بذريعتهم؛ رجاءً من الله لثوابه وتخفيفًا منه علينا لحسابه، فنظمت هذه الرسالة وعرَّيتها عن الإطناب والإطالة فسميتها جمان الأبحر.

فنسأل الله التوفيق إلى آخر طريق.[١]

فقلت:

حمدًا لمن أوجَد من بعد العدمْ

درايَ العلمِ وزانَ للكرمْ

وأودع الحكمةَ ألبابَ الأولى

بهم سماءُ العزِّ زهوًا قد علا

ثمَّ السَّلام والصَّلاة الكاملهْ

لَمن بنى الإسلامَ حتَّى عادلهْ

محمَّـدٍ وآلـهِ الغـرّ الغُـرَرْ
وسـادةِ الخلـقِ ينابيـعِ الظَّفـرْ
وبعـدُ، إنِّـي مُـذ رأيـتُ قـد سـبقْ
مـن فقهـاء الديـن حقًّـا قـد نطـقْ
بخوضهـم فـي العلـم والـكلامِ
ونقّحـوا الدليـلَ للمـرامِ
نظمـتُ فـي سـلكِ دمقـسٍ[1] أحمرْ
مـن بعـد تحقيـقٍ جمـانَ الأبحـرْ
فنسـأل اللّه الكـريمَ ذا المـننْ
وقايـةً عـن الخطايـا والفـتنْ
فالعلـمُ علمـانِ علـى مـا قـد أتـى
علـمٌ بمَـن كُلِّـف فاعلـم يـا فتـى
ثـمَّ بعلـمِ الفقـه خُـض ولا تَخـفْ
لأنَّ مـن كُلِّـف معلـومٌ سـلفْ
وواجـبٌ عينًـا علـى مَـن كُلِّفـا
أصـول هـذا الديـن مـن أن يعرفـا
بمـا أتـى الدليـلُ شـاهدًا لـه
مـن عقـلٍ أو نـصٍّ وقـد كمَّلـهُ

(١) الدِمَقْسُ مِنَ الكَتَّانِ، وَالدِمَقْسُ الدِّيباج، وَيُقَالُ: هُوَ الحرير، ويقال الإِبْرَيْسَمُ. ينظر: لسان العرب: ٦/ ٨٨.

لا حكـمُ تقليـدٍ ولا الظَّـنُّ كفـا
بـل خـذ دليـلاً جازمًـا بالاكتفـا
وحكـمُ مـا لا يمكـنُ الجهـلُ بـهِ
مـن مسـلمٍ والعكـسُ منـه فانتـهِ
والجاهـلُ الـذي لـشـيءٍ قـد جهـلْ
فخـارجٌ عـن ربقـةِ[1] الإيمـان ضَـل
ومسـتحِقٌّ للعقـابِ الدائـمِ
بـذا أتـى النـصُّ عـن الأكارمِ

تقسيم الموجودات

وكلُّ معقـولٍ مـن العقـلِ وردْ
فـذو ثـلاث أوجـهٍ قـد اسـتندْ
لِواجـب الوجـود[2] فـي الخـارج مـا
لذاتـه حكمًـا صحيحًـا عُلِّمـا
أو ممكـن الوجـود[3] أو ممتنعـا
وأوَّل الأقسـام حتمًـا تبعـا
لأنَّ مـا قيـل علـى الإمـكان لا
يكـون إلَّا فاسـدًا ومبطـلا

(١) الرِّبقة في الأَصل: عُروة في حَبْل تُجعل في عُنق الْبَهِيمَةِ أَو يَدِهَا تمْسكها، فَاسْتَعَارَهَا لِلإِسلام، يَعْنِي مَا يَشدّ الْمُسْلِمُ بِهِ نفسَه مِنْ عُرى الإِسلام أَي حُدُودِهِ وأَحكامه وأَوامره وَنَوَاهِيهِ. ينظر: لسان العرب: ١٠/ ١١٣.

(٢) «هو الذي لا يفتقر في وجوده إلى غيره ولا يجوز عليه العدم». النكت الاعتقاديَّة: ٢١.

(٣) «هو الذي يفتقر في وجوده إلى غيره ويجوز عليه العدم». النكت الاعتقاديَّة: ٢١.

لأنَّ فـي الإمـكان منحًـا افتقـرْ
لموجـدٍ ضـرورةً وقـد كفـرْ[1]
لتلـو ذا الـدور أو التسلُّسـلِ
وهـو عـن البرهـان لغـوٌ منجلـي
وبعـد سَـبقِ البحـث مـا لذاتـهِ
فلنشـرع الآن علـى صفاتـهِ
لا أنّـه الصفـاتُ منـه بائنـةْ
بـل عـين ذاتـه عليـم الخائنـةْ
وهـي علـى قسـمين عينًـا بُنيـتْ
قسـمٌ ثبوتـيٌّ فسـلبيٌّ[2] رنـتْ
ثـمَّ الثبوتـيُّ علـى ثمانيـهْ[3]
مـن عـدد الأفـراد كلٌّ حاويـهْ

(١) .أي أنَّ الله تعالى واجب الوجود لذاته، بمعنى أنَّه لا يفتقر في وجوده إلى غيره، ولا يجوز عليه العدم، بدليل أنَّه لو كان ممكنًا لافتقر إلى صانع، كافتقار هذا العالم، وذلك محال على المنعم المعبود. ينظر: النكت الاعتقاديَّة: ٢١، الرسائل العشر: ٩٣، جواهر الفقه: ٣٤٥، شرح المواقف: ٨/ ٢١٥.

(٢) تقسم الصفات إلى ثبوتيَّة وسلبيَّة، أمَّا الثبوتيَّة: فهي التي تدلُّ على معنًى ثبوتيٍّ ووجوديّ، أي ما أثبته الله تعالى لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ، وكلّها صفات كمال، لا نقص فيها بوجه من الوجوه. وأمَّا السلبيَّة: فهي ما نفاها الله سبحانه عن نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ، وكلُّها صفات نقص في حقِّه كالموت، والنوم، والجهل الخ..، وإنَّ معرفة الله ليست بمعرفة صفات السلب، بل الأصل فيها صفات الإثبات، والسلب تابع ومقصوده تكميل الإثبات، فهو لا يُراد لذاته، وإنَّما يُقصد لما يتضمَّنه من إثبات الكمال، فكلُّ ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺمن صفات النقص متضمِّنٌ للمدح والثناء على الله بضد ذلك النقص من الأوصاف الحميدة والأفعال الرشيدة. ينظر: الصفات الإلهيَّة: ٥٨. فتح رب البرية: ١/ ١٥.

(٣) ذكر علماء الكلام ثمان صفات ثبوتيَّة لله عزّ وجلّ، هي : «القدرة والاختيار، العلم، الحياة، الإرادة والكراهة، الإدراك، القديم الأزلي الأبديّ، الكلام». ينظر: كشف المراد: ٣٨٩، المقاصد العليّة: ٤١، كشف الغطاء: ١/ ٥١.

فقــادر مختــار[1] قــد صــحَّ ودلْ
عليــه حكــمُ العقــلِ جزمًا فاســتقلْ
لأنَّ مــا نحــن بــه مــن عالَــمِ
مُحــدثٌ للجســم الــذي بــه نمــي
وكلُّ جســمٍ ليــس ينفــكّ أبــدْ
عــن الحــوادث انقراضًــا للأمــدْ
أعنــي الســكون دائمًــا إنْ حدثــا
وضــدَّه المســبوقُ عمَّــن بحثــا
ونســبةُ القــدرةِ لــي علــى الســوى
لأنَّــه منــافِ إنْ بعــضٌ حــوى
وذلــك المنافــي إذا حيــث لــزمْ
منــه احتيــاجُ ذلــك البعــض حتــمْ
يلــزم فيــه الاختــلافُ فــي العلــلْ
تخلفًــا عــن كلِّ معلــولٍ حصــلْ
وعالــمٌ [2]بفعلــه الضــروري مَــنْ
كلّ الذي فــي العالم الفاني زكنْ [3]

(١) أي إنَّه سبحانه قادر لا يعجزه شيء، وصدور هذا الكون ما هو إلاَّ مظهر من مظاهر قدرته وعظمته، وقدرته سبحانه صالحة في كل وقت لإيجاد كلِّ ممكن وإعدامه، فإذا شاء فعل، وإذا شاء لم يفعل. ينظر: قواعد المرام في علم الكلام: ٨٣، المسلك في أصول الدين: ٤٢، كشف المراد: ٤١٠.

(٢) إنَّ الله عالم بكلِّ شيء، وقد أحاط بكلِّ شيء علماً، سواء منها المعلومات الماضية، أو الحاضرة، أو المستقبلة. وعِلْم الله لم يسبق بجهل، ولا يعتريه نسيان، ولا يتقيد علمه بزمان ولا مكان. وعلمه بالكليات كعلمه بالجزئيات، وما يبدو في الكون من نظام وإتقان وإحكام ما هو إلَّا برهان ساطع على شمول علمه وكمال حكمته. ينظر: قواعد المرام: ٨٥،المسلك في أصول الدين: ٤٤، كشف المراد: ٣٩٣، العقائد الإسلاميَّة: ٦٧.

(٣) عَلِمٌ وفَهم. ينظر : لسان العرب: ١٣/ ١٩٨.

وهكـذا بنسـبة العمـوم لـهْ
لكـونِ ذا لابـدَّ أن يعادلـهْ
وإنَّـه حـيٌّ[1] لقـدرةٍ سـمَتْ
وعلمُـهُ العـامُ علـى مـا وسـمتْ
كـذا مريـدٌ كارهٌ[2] قـد صحَّحا
لكـون تخصيـصٍ لأفعـالٍ نحـا
فـي زمـنٍ دون زمـانٍ قـد وجِـدْ[3]
والأمـرُ والنهـيُ بهـنَّ مسـتجدْ
وحيـثُ صـحَّ أنَّـه الحـيُّ فقـدْ
صـحَّ لـه المـدركُ[4] خـلّاقُ الرُّشـدْ

(١) والله سبحانه هو الحيّ، والحياة هي الصفة التي تصحح لموصوفها الاتصاف بالقدرة والإرادة والعلم والسمع والبصر، فلو لم يكن حيًا ما ثبتت له هذه الصفات. وحياة الله حياة كاملة، ليس أكمل منها، لا يكتنه كنهها، ولا تعلم حقيقتها كسائر صفاته. وحياته لا يلحقها عدم، ولا يقضى عليها بالانقضاء والفناء. والعالم لا يمكن أن يصدر إلا من حي، ومنه قوله: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ﴾.
ينظر: المسلك في أصول الدين: ٤٥، كشف المراد: ٤٠١، نهاية المرام: ٨٧.

(٢) أي إنَّه تعالى مريدٌ لأفعاله، تصدر منه أفعاله بالإرادة و الاختيار، أو مريد لطاعات عبيده لا على سبيل الحتم بل باختيارهم، وإرادته لأفعال ذاته عبارة عن علمه الموجب لوجود الفعل في وقت دون وقت بسبب اشتماله على مصلحة داعية إلى الإيجاد في ذلك الوقت دون غيره، و معنى إرادته لأفعال عبيده أنَّه أراد إيقاع الطاعات منهم على وجه الاختيار، ومعنى كراهته تعالى علمه الموجب لانتفاء الفعل في وقت دون وقت بسبب اشتماله على مفسدة في الإيجاد قبل وقته، ومعنى كراهته تعالى لأفعال غيره نهيه إيَّاهم عن إيقاع المعاصي المفسدة لهم على وجه الاختيار. ينظر: قواعد المرام: ٨٨، المسلك في أصول الدين: ٤٧، كشف المراد: ٤٠١، العقائد الإسلاميَّة: ٦٦.

(٣) أنَّه تعالى موجود، ولم يُسبق بمثلٍ ولا نظير. ينظر: المسلك في أصول الدين: ٤٥، المقصد الأسنى: ١٣١.

(٤) من صفات الله الفعليَّة الإدراك، فلا يكون إلاَّ بعد وجود المُدرَك في الواقع الخارجيّ، فلهذا لا يتّصف الله بهذه الصفة إلَّا بعد خلقه تعالى للأشياء، والخالقيَّة – كما لا يخفى – من صفات الله، ويدرك الله الأشياء بذاته ومن دون الاستعانة بشيء، وهو تعالى بخلاف الإنسان الذي يدرك الأشياء عن طريق حواسه لأنَّه منزّه عن الاحتياج، وهو لا يفتقر أبدًا إلى شيء في إدراكه. قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ

وهــو قــديمٌ[1] أزلــيّ أبــديْ[2]
لأنَّ فــي الوجــودِ إيجابًــا هــديْ
بــل متكلِّــمٌ[3] بإجمــاعٍ وقــعْ
بالحــرفِ والأصواتِ نظمًــا قد صدعْ
وذاك لا لذاتــه بــل إنّــهُ
أوجــد بالأجســام صوتًــا سـنَّهُ
ومــا هــو التفســيرُ للأشــاعرةْ[4]
فــكلُّ خلــق اللّه عنــه نافــرةْ

﴿ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾. ينظر: المسلك في أصول الدين: ٤٨، قواعد المرام: ٨٩.

(١) والقديم إنَّما هو من استعمال المتكلِّمين، فإن القديم في لغة العرب التي نزل بها القرآن: هو المتقدِّم على غيره فيقال: هذا قديم للعتيق، وهذا جديد للحديث، ولم يستعملوا هذا الاسم إلَّا في المتقدِّم على غيره لا فيما لم يسبقه عدم، وقوله: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ [يس: ٣٩] والعرجون القديم: الذي يبقى إلى حين وجود العرجون الثاني، فإذا وجد الجديد قيل للأول قديم، وإن كان مسبوقًا بغيره. ينظر: شرح العقيدة الطحاويَّة: ٣٣.

(٢) «الأبديّ: هو المصاحب لجميع الأزمنة، محقَّقة كانت أو مقدَّرة في جانب المستقبل إلى غير النهاية، والأزليّ: هو المصاحب لجميع الثابتات المستمرَّة الوجود في الزمان» الفروق اللغويَّة: ١١.

(٣) إنَّ الله سبحانه متكلِّم وكلامه ليس بحرف ولا صوت، وقد أثبت الله هذه الصفة لنفسه، قوله: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾، و﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾، ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾. وغيرها من الآيات، وهذه الصفة من صفات الله التي أثبتها لنفسه فنؤمن بها ولا نبحث عن حقيقتها؛ لأنَّها كغيرها من الصفات الإلهيَّة التي لا يمكن الوصول إلى العلم بحقائقها. ينظر: قواعد المرام: ٨٩، كشف المراد: ٤٠٤، العقائد الإسلاميَّة: ٦٧، ٧٠.

(٤) قال العلَّامة الحلّيّ (قده): «ذهب المسلمون كافَّة إلى أنَّه تعالى متكلِّم واختلفوا في معناه، فعند المعتزلة أنَّه تعالى أوجد حروفًا وأصواتًا في أجسام جماديَّة دالَّة على المراد، وقالت الأشاعرة: إنَّه متكلِّم بمعنى أنَّه قام بذاته معنًى غير العلم والإرادة وغيرهما من الصفات تدلُّ عليها العبارات وهو الكلام النفسانيّ، وهو عندهم معنى واحد ليس بأمر ولا نهي ولا خبر ولا غير ذلك من أساليب الكلام، والمصنِّف عليه السلام حينئذٍ استدلَّ على ثبوت الكلام بالمعنى الأوَّل بما تقدَّم من كونه تعالى قادرًا على كلِّ مقدورٍ لا شكَّ في إمكان خلق أصوات في أجسام تدلُّ على المراد، وقد اتفقت المعتزلة والأشاعرة على إمكان هذا، لكن الأشاعرة أثبتوا معنًى آخرَ، والمعتزلة نفوا هذا المعنى لأنَّه غير معقول إذ لا يعقل ثبوت معنى غير العلم ليس بأمر ولا نهي ولا خبر ولا استخبار وهو قديم والتصديق موقوف على التصوُّر». كشف المراد: ٤٠٣، وينظر: التوحيد، الصدوق: ٢٢٦، لوامع الأنوار البهيَّة: ١٣٣.

في صفاته السلبيَّة[1]

وثـمَّ للسـلبيّ سـبعٌ[2] قـد أتـى
أوّلهـا انتفـاء تركيـبٍ[3] غشـا
لأنْ بـذا يكـون حتمًـا مفتقـرْ
للجـزءِ وهـو مكـرَه إن اغتفـرْ
وليـس بالجسـم ولا بالعـرَضِ
ولا بجوهـرٍ لنفـي الغـرَضِ[4]

(١) ما دلَّ على سلب ما لا يليق بالله عن الله من غير أن يدلَّ على معنًى وجوديٍّ قائمٍ بالذَّات، أي سلب الإمكان عنه، أو سلب كلِّ نقص عنه سبحانه وتعالى. وذكر بعضهم أنَّها خمسة: القدم، البقاء، والمخالفة للحوادث، والوحدانيَّة، والغنى المطلق الذي يسمونه القيام بالنفس الذي يعنون به الاستغناء عن المخصَّص والمحل، وهناك صفات سلبيَّات أخرى وهي التي تدخل عليها (أداة) النفي مثل (لا)، و (ما) و (ليس)، وهذا النوع من الأسلوب والنفي كثير في القرآن، وإنَّما يقع النفي في القرآن لتضمّنه كمال ضد الصفة المنفيَّة، بل لقد ثبت (بالاستقراء) أنَّ كلَّ نفي يأتي في صفات الله تعالى في الكتاب والسنَّة إنَّما هو لثبوت كمال ضده، كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩]، لكمال عدله، وقوله تعالى: ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [سبأ: ٣]، لكمال علمه، وقوله: ﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [فاطر: ٣٥]، لكمال قوَّته. ينظر: العرش للذهبيّ: ١٠٨، عقائد الإماميَّة: ٣٩، الصفات الإلهيّة: ١٩٩.

(٢) أي الصفات السبعة التي ذكرها المتكلِّمون، وهي: «نفي التركيب، نفي الجسميّة والعرضيّة، نفي كونه محلًّا للحوادث، نفي الرؤية عنه، نفي الشريك، نفي المعاني والأحوال، نفي الاحتياج». كشف الغطاء: ١/ ٥٢.

(٣) أي إنَّه سبحانه غير مركب؛ لأنَّ المركَّب يحتاج في تحقُّقه إلى أجزائه، والمحتاج ممكن غير واجب . ينظر: كشف المراد: ٤٠٥، الإلهيَّات: ٣٦٧.

(٤) أي إنَّه تعالى ليس بجسم يشتمل على الطول والعرض والعمق، لأنَّ الجسم مركَّب والمركَّب يحتاج إلى أجزائه، وبدليل آخر، إنّ كلّ جسم محتاج إلى الحيّز والمحل، والمحتاج إلى غيره ممكن لا واجب. ينظر: قواعد المرام: ٦٩، نهج الحقّ: ٥٦.

وصـــادق القـــول بـــلا ضـــدَّ عـــلا
لكـــون ذا قبيـــح أن يتصـــلا
لأنْ بهـــا يكـــون محتاجًـــا لمـــا
يحيـــزهُ مـــن حيِّـــزٍ تكرّمـــا
ولامتنـــاعٍ لانفكاكـــه أبـــدْ
عـــن الحـــوادث التـــي قـــال جحـــدْ
ولـــم يصـــح عليـــه لـــذّةٌ ولا
مـــن بعـــض آلام يقينًـــا عقـــلا
لأنَّـــه ممتنـــع المـــزاج لـــهْ
ســـبحانه البـــاري تعالـــى أزلـــهْ
ولـــم يكـــن متَّحـــدًا بغيـــرهِ[1]
للمنـــع عنـــه مطلقًـــا وضيـــرهِ
وإنّـــه ليـــس محـــلَّ مـــا حـــدثْ[2]
لمنـــع الانفعـــال فيـــه والخبَـــثْ

(١) في نفي الاتحاد عنه تعالى، فإن وجود الوجوب ينافي الاتحاد، لأنَّ وجوب الوجود يستلزم الوحدة فلو اتحد بغيره لكان ذلك الغير ممكنًا فيكون الحكم الصادق على الممكن صادقًا على المتَّحد به فيكون الواجب ممكنًا، وأيضا فلو اتحد بغيره لكانا بعد الاتحاد إما أن يكون موجودين كما كانا فلا اتحاد وإن عدما أو عدم أحدهما فلا اتحاد أيضًا ويلزم عدم الواجب فيكون ممكنا هذا خلف .. ينظر: كشف المراد: ٤٠٧، نهج الحق: ٥٧.

(٢) أنَّه تعالى ليس محلاً للحوادث، «فوجوب الوجود ينافي حلول الحوادث في ذاته تعالى وهو معطوف على الزائد ، وقد خالف فيه الكرامية ، والدليل على الامتناع أن حدوث الحوادث فيه تعالى يدل على تغيره وانفعاله في ذاته وذلك ينافي الوجوب ، وأيضا فإن المقتضي للحادث إن كان ذاته كان أزليًّا وإن كان غيره كان الواجب مفتقرًا إلى الغير وهو محال، ولأنَّه إن كان صفة كمال استحال خلو الذات عنه وإن لم يكن
استحال اتصاف الذات به» . كشف المراد: ٤٠٨، وينظر: المسلك في أصول الدين: ٥٠، نهج الحق: ٥٨، قواعد المرام: ٩٤.

ومســـــتـــــحيلٌ رؤيـــةٌ بالبصـــــر
لأنَّمـــا المرئـــــيُّ جســـم قـــد دُري[١]
وإنّ كـــــلّ مـــن يـــرى فـــذو جهـــهْ
وهـــي علـــى اللّه محـــال تافهـــه[٢]
ولا لـــه شـــريك إذ بـــه لـــزمْ
فســـاد هـــذا العالـــم الـــذي نظَـــمْ[٣]
و نفـــي[٤] الأحـــوال و[٥] المعانـــي[٦] عنْ
إلهِنـــا بـــه الدّليـــلُ قـــد عَلـــنْ

(١) أنَّه تعالى سميع بصير لكن لم يجز أن يقال إنَّ الله يبصر كبصرنا بالأشفار والحدق والبياض بل يبصر كيف يشاء بلا آلة، ويسمع من غير أذنين وسماخين والتواء وغضاريف فيها بل يسمع كيف يشاء بلا آلة، وكذلك ينزل كيف يشاء بلا آلة من غير أن يقاس نزوله إلى نزول المخلوقين كما يكيف نزولهم جلَّ ربّنا وتقدَّس من أن تشبه صفاته بشيء من صفات المخلوقين. صحيح ابن حبّان: ٣/ ٢٠١، نهج الحقّ: ٦٣، قواعد المرام: ٧٦.

(٢) «أنَّه تعالى ليس في مكان ولا جهة ولا حيز، خلافا للكرامية، فإنهم اتفقوا على أنَّه تعالى في جهة: ثمَّ زعمت الهيصميَّة أنَّه فوق العرش في جهة لا نهاية لها وبينه وبين العرش بعد غير متناه، وزعمت العابديَّة أن بينهما بعدا متناهيًا، وقال بعض الهيصميَّة أنَّه على العرش كما ذهب إليه سائر المجسّمة». قواعد المرام: ٧٠، وينظر: نهج الحقّ: ٥٦.

(٣) بأنَّ الله واحد لا شريك له، وثبوت الشريك يستلزم فساد النظام، وعدم ثبوت علَّيّة الوجود له على وجه التمام. ينظر: المسلك في أصول الدين: ٥٥، قواعد المرام: ١٠٠، كشف الغطاء: ١/ ٥٢.

(٤) في الأصل (و) بدل (ثمَّ)، وما أثبتناه متفق مع الوزن العروضّي.

(٥) في الأصل (بل) بدل (و) وما أثبتناه هو الصواب؛ لأنَّ (بل) تفيد نفي حكم ما قبلها وإثبات ما بعدها، وهذا الاستعمال فيه مجانبة للصواب.

(٦) أي نفي المعاني والأحوال والصفات الزائدة في الأعيان، «ذهبت الأشاعرة إلى أن لله تعالى معاني قائمة بذاته هي القدرة والعلم وغيرهما من الصفات تقتضي القادريَّة والعالميَّة والحييَّة إلى غيرها من باقي الصفات. وأبو هاشم أثبت أحوالا غير معلومة لكن تعلم الذات عليها، وجماعة من المعتزلة أثبتوا لله تعالى صفات زائدة على الذات، وهذه المذاهب كلها ضعيفة لأنَّ وجوب الوجود يقتضي نفي هذه الأمور عنه لأنَّه تعالى يستحيل أن يتصف بصفة زائدة على ذاته سواء جعلناها معنى أو حالا أو صفة غيرهما لأنَّ وجوب الوجود يقتضي الاستغناء عن كلِّ شيء فلا يفتقر في كونه قادرًا إلى صفة القدرة ولا في كونه عالمًا إلى صفة العلم ولا غير ذلك من المعاني والأحوال، وإنَّما قيد الصفات بالزائدة عينا لأنَّه تعالى موصوف بصفات الكمال لكن تلك الصفات نفس الذات في الحقيقة وإن كانت مغايرة لها بالاعتبار». كشف المراد: ٤١٠، وينظر: النافع يوم الحشر: ٥٩.

لأنَّ ذا لــو كان لاحتــاج إلــى
معنــى الصفــات وهْــو يبقــى معضلا
لمنــع أن يكــون ممكنًــا بــذا
وهْــو دليــلُ الخلــق قُــل لا حبَّــذا
وهــو الغنــي ليــس محتاجًــا [1] بنــا
لعلَّــة الإيجــاد إيجــاب غنــى

في العدل[2]

فــي العــدل لا بقــاء عنــد احكــم
بالعقــل إذ قــاض ضــرورة وهــم
لأنّمــا الظلــم بــل الكــذب ثبــت
بأنَّــه القبيــح للّه فبــت

(١) وجوب الوجود ينافي الحاجة، فهو يستدعي الاستغناء عن الغير في كلِّ شيء فهو ينافي الحاجة، وافتقار غيره إليه. ينظر: كشف المراد: ٤٠٩، النافع يوم الحشر: ٦١.

(٢) العَدْل: من أسماء الله تعالى، وهو مصدر أُقيم مقام الاسم، والمقصود منه المبالغة في وصفه تعالى بأنّه عادل، أي: كثير العدل، ومعنى العدل (في الاصطلاح العقائديّ): «تنزيه الله تعالى عن فعل القبيح والإخلال بالواجب، فإذا حصل العلم بذلك حصل العلم بالعدل». الاقتصاد: ٤٧، والعقل قاض بالضرورة أن من الأفعال ما هو حسن، وبعضها ما هو قبيح، ولهذا حكم بهما من نفى الشرائع كالملاحدة، وحكماء الهند ولأنَّهما لو انتفيا عقلا لانتفيا سمعًا لانتفاء قبح الكذب حينئذ من الشارع. ينظر: كشف المراد: ٤١٧، نهج الحقّ: ٧٢، النافع يوم الحشر: ٦٤.

في أفعال العباد[1]

وإنَّنـــــــــا بالاختـــيـار نفعـل
لا هـــي للّه كـــمـــا لـــم يعقلـوا
ومـــــــــستحيل منه حرمان يصدرَا
تعـــالـــى اللّه عـــــمـــا يُفتـرى

في نفي القبيح عنه[2]

والقبـح عنـه مستحيل ممتنـعْ
بـذاك حكـم العقـل والنقـل اتبـعْ
لمنـع إثبـات النبـوَّة التـي
كانـت هـي اللُّطـف إلى الحـقِّ أُتي
والعقـب للقبـح إذن فلـم يصـح
فافهـم لمـا ينفـي بـه ولا يتـح

في انه تعالى يفعل لغرض[3]

وكلُّ الأفعـال لأغـراض لـه
بـل حِكـمٌ بـالآي قـد دلّـلـه

(١) إشارة إلى صدور أفعال العباد، هل هم مختارون في أفعالهم أو مجبورون، مضطرون عليها؟ والمسألة ذات صلة وثيقة بمسألة العدل الإلهيّ، فإن العقل البديهيّ حاكم على قبح تكليف المجبور ومؤاخذته عليه، وإنَّ الله سبحانه منزه عن كلِّ فعلٍ قبيح. ثمَّ إنَّ هذه المسألة من المسائل الفكريَّة التي يتطلَّع كلُّ إنسانٍ إلى حلِّها، سواء أقدر عليه أم لا، ولأجل هذه الخصيصة لا يمكن تحديد زمن تكونها في البيئات البشريَّة، ومع ذلك فهي كانت مطروحة في الفلسفة الإغريقيَّة، ثمَّ انطرحت في الأوساط الإسلاميَّة وبحث عنها المتكلِّمون والفلاسفة الإسلاميُّون، كما وقع البحث حولها في المجتمعات الغربيَّة الحديثة، والمذاهب والآراء المطروحة في هذا المجال في الكلام متعدّدة. بلحاظ أنَّه تعالى يريد الطاعات ويكره المعاصي، فالله يريد الطاعات، ولا يريد المعاصي، سواء وقعت، أو لا، وكَرِه المعاصي، وسواء وقعت، أم لا، ولم يكره الطاعات، سواء وقعت أم لا. ينظر: شرح التجريد: ٤٢٢، نهج الحقّ: ٩٤، محاضرات في الإلهيَّات: ١٩١.

(٢) في أنَّه تعالى لا يفعل القبيح ولا يخلُّ بالواجب؛ لأنَّ استغنائه وعلمه يدلاَّن على انتفاء القبح عن أفعاله تعالى. ينظر: كشف المراد: ٤٢٠، نهج الحقّ: ٨٥.

(٣) ينظر: كشف المراد:٤٢٢.

وليس إلا النفع للعبد يرى
للقبح في الإضرار عنه إن طرا

في حسن التكليف[1]

والحسن في التكليف أن يبعث ما
فيه مشقَّةٌ وجوبًا حتما
بشرط إعلامه إذ ذاك يجب
لأنَّ بالمعسور تكليف يجب
وإنَّ بالنفي يكون مغريا
لما هو القبيح عنه نائيا

في وجوب اللُّطف[2]

واللُّطف واجبٌ على الله علم
لأنَّه الله عن القبح عصم

(١) التكليف مأخوذ من الكلفة، وهي المشقَّة، وحده: إرادة من تجب طاعته على جهة الابتداء ما فيه مشقَّة بشرط الإعلام، ويدخل تحت واجب الطاعة الواجب تعالى والنبيّ عليه السلام والإمام والسيّد والوالد والمنعم ويخرج البواقي. فالتكليف حسن؛ لاشتماله على مصلحة لا تحصل بدونه. ينظر: كشف المراد: ٤٣٧، النافع يوم الحشر: ٧٢.

(٢) اللُّطف هو ما يكون المكلَّف معه أقرب إلى فعل الطاعة وأبعد من فعل المعصية ولم يكن له حظ في التمكين ولم يبلغ حدَّ الإلجاء. واحترزنا بقوله: ولم يكن له حظ في التمكين عن الآلة، فإن لها حظا في التمكين وليست لطفًا، وقوله: ولم يبلغ حدَّ الإلجاء، لأنَّ الإلجاء ينافي التكليف واللُّطف لا ينافيه، هذا اللُّطف المقرَّب، وقد يكون اللُّطف محصلًا وهو ما يحصل عنده الطاعة من المكلَّف على سبيل الاختيار، ولولاه لم يطع مع تمكّنه في الحالين، وهذا بخلاف التكليف الذي يطيع عنده لأنَّ اللُّطف أمر زائد على التكليف فهو من دون اللُّطف يتمكن بالتكليف من أن يطيع أو لا يطيع، وليس كذلك التكليف لأنَّ عنده يتمكَّن من أن يطيع وبدونه لا يتمكن من أن يطيع أو لا يطيع، فلم يلزم أن يكون التكليف الذي يطيع عنده لطفًا، فاللُّطف واجبٌ لتحصيل الغرض به. ينظر: كشف المراد: ٤٤٥.

في وجوب تعويض[1] الألم[2]

وواجب تعويض عسر الألم
زيادة عنه للطف الكرم
لنفي أن يكون فعَّال العبث
فذلك الله طهور عن خبث[3]

البحث عن النبوَّة[4]

ولنبحث الآن عن النبيّ لا
عمَّا عداه معلمًا ومجهلا
فمَن من الأنس يكون مخبرا
عن خالق الخلق ورحمن برى
بغير من واسطة من البشر
يكون ذلك النبيّ لا مفر[5]

(١) في الأصل (التعويض) بدل (تعويض) وما أثبتناه هو الصواب.

(٢) وهذه مسألة في الألم ووجه حسنه، فالألم يصدر منه تعالى إمَّا لاستحقاقه أو لاشتماله على النفع أو دفع الضرر الزائدين أو لكونه عاديا أو على وجه الدفع. ينظر: كشف المراد: ٤٤٩.

(٣) أي: «هذا شرط لحسن الألم المبتدأ الذي يفعله الله تعالى لاشتماله على نفع المتألم، وهو كونه مشتملاً على اللُّطف إمَّا للمتألم أو لغيره؛ لأنَّ خلو الألم عن النفع الزائد الذي يختار المؤلم معه الألم يستلزم الظلم، وخلوِّه عن اللُّطف يستلزم العبث، وهما قبيحان فلا بدَّ من هذين الاعتبارين في هذا النوع من الألم». كشف المراد: ٤٥٠.

(٤) النبوَّة هي وظيفة إلهيَّة وسفارة ربانيَّة يجعلها الله تعالى لمن ينتجبه ويختاره من عباده الصالحين وأوليائه الكاملين في إنسانيتهم، فيرسلهم إلى سائر الناس لغاية إرشادهم إلى ما فيه منافعهم ومصالحهم في الدنيا والآخرة، ولغرض تنزيههم وتزكيتهم من درن مساوئ الأخلاق ومفاسد العادات وتعليمهم الحكمة والمعرفة، وبيان طرق السعادة والخير لتبلغ الإنسانيَّة كمالها اللائق بها، فترتفع إلى درجاتها الرفيعة في الدارين، دار الدنيا ودار الآخرة. ينظر: بداية المعارف الإلهيَّة: ١/ ٢٠٩.

(٥) أي أنَّ الله تعالى لم يجعل للناس حق تعيين النبيّ أو ترشيحه أو انتخابه وليس لهم الخيرة في ذلك، بل

في إيجاب الرسالة[1]

وواجب رسالة لنا وردْ
في البحث عن أحوال موجود السندْ
محمَّد نبيُّنا ووالده
سُمِّي عبدالله هكذا يده
وجدُّه قد كان عبد المطلب
وهو رسول الله حقًّا لا كذب
لأنَّه ذو المعجزات الباهرة
كالآي في القرآن نصًّا خابره
وكانشقاق القمر الذي أمر[2]
والماء من بين الأصابع انفجر[3]

أمر كلّ ذلك بيده تعالى، لأنَّه أعلم حيث يجعل رسالته، وليس لهم أن يتحكموا فيمن يرسله هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، ولا أن يتحكموا فيما جاء به من أحكام وسنن وشريعة. ينظر: بداية المعارف الإلهيَّة: ١/ ٢١٠.

(١) أي إنَّ الرسالة والبعثة وهي واجبة؛ لاشتمالها على اللُّطف في التكاليف العقليَّة.

(٢) كان وقوع هذه المعجزة قبل الهجرة النبوية وقد ذكرت في الكثير من المصادر الإسلاميَّة روي أنَّه عندما كان الكفَّار يعاندون الرسول ﷺ وكانوا يطلبون منه أمورا تعجيزيَّة فطلبوا منه أن يشقَّ القمر فانشقَّ بأمر الله تعالى، ونزلت بحقّ هذه الحادثة سورة القمر، قوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ﴾ [القمر: ١، ٢]. ينظر: التبيان في تفسير القران: ٩/ ٤٤٢.

(٣) وهي حادثة مشهورة رويت في الكثير من الكتب والمصادر، ونصُّها: «عطش الناس يوم الحديبيَّة والنبيّ ﷺ بين يديه ركوة فتوضأ فجهش الناس نحوه فقال: مالكم قالوا ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلَّا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا. قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنَّا مائة ألف لكفَّانا، كنَّا خمس عشرة مائة». صحيح البخاريّ:

وذلك الخلق الكثير قد شبع

ممَّا قليل العيش كان قد صنع[١]

كذاك تسبيح الحصى بكفهِ[٢]

وهكذا الإنجيل جا بوصفهِ[٣]

في عصمته[٤]

وأن يكونَّ عن الخطأ عُصمْ

لأنَّه لولاه ما فرق عُلمْ

عمَّا أتى بالشرع من كبائر

بل مطلقًا ولو عن الصغار[٥]

٤/ ١٧٠، فتح الباري: ٦/ ٤٢٩، دلائل النبوَّة: ٤/ ١١٦.

(١) تكثير الطعام، وهو المثال الثابت الذي يدلُّ على معجزة، وتكرّرت هذه المعجزة العظيمة في أماكن متعدِّدة وأوقات مختلفة، حيث تُعدّ من المعجزات الحسيّة التي أيَّد بها الله تعالى رسوله الكريم في الخندق وتبوك وغيرها. ينظر: مناقب آل أبي طالب: ١/ ٨٩، صحيح مسلم: ١٢/ ٣٥.

(٢) تسبيح الحصى بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله، وقد وردت العديد من الرّوايات التي فيها معجزة تسبيح الحصى بين يدي الرّسول الكريم، والدّليل على ذلك رواية أبي ذرّ الغفاريّ، حيث قال: «إنِّي لشاهدٌ عند النَّبيِّ الكريم وفي يدِه حصًى فسبَّحن ثمَّ دفعهنَّ ...». المعجم الأوسط، الطبرانيّ: ٢/ ٥٩.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾. الصفّ: آية ٦.

(٤) «ويجب في النبي العصمة، ليحصل الوثوق فيحصل الغرض ولوجوب متابعته وضدها والإنكار عليه». كشف المراد: ٤٧١.

(٥) وهو رأي الإماميَّة، قولهم: «إنَّه تجب عصمتهم عن الذنوب كلها صغيرها وكبيرها والدليل عليه وجوه: أحدها: إنَّ الغرض من بعثة الأنبياء عليهم السلام أنَّما يحصل بالعصمة فتجب العصمة تحصيلًا للغرض، وبيان ذلك أنَّ المبعوث إليهم لو جوزوا الكذب على الأنبياء والمعصية جوزوا في أمرهم

في وجوب أفضليته[1]

وواجـب بـأن يكـون أفضـلا
مـن أهـل ذا زمانـه وأكمـلا
لقبـح تقـديم بمفضـول علـى
مـن فاضـل نصًّـا بنـاء العقـلا

في وجوب تنزيه آبائه[2]

وواجـبٌ تنزيهـه عـن الدنـس
والعهـر للآبـاء كلاًّ والنجـس
وكلّمـا هـو الرذيـل فـي الخلـقْ
والنقـص فـي النفـس بـه ولم يشـقْ

ونهيهم وأفعالهم التي أمروهم باتباعهم فيها ذلك، وحينئذ لا ينقادون إلى امتثال أوامرهم وذلك نقض للغرض من البعثة. الثاني: إنَّ النبيّ تجب متابعته، فإذا فعل معصية فإمَّا أن تجب متابعته أو لَا، والثاني باطل لانتفاء فائدة البعثة، والأوَّل باطل؛ لأنَّ المعصية لا يجوز فعلها، وأشار بقوله: لوجوب متابعته وضدها، إلى هذا الدليل لأنَّه بالنظر إلى كونه نبيًّا تجب متابعته، وبالنظر إلى كون الفعل معصية لا يجوز اتباعه. الثالث: إنَّه إذا فعل معصية وجب الإنكار عليه لعموم وجوب النهي عن المنكر وذلك يستلزم إيذاءه وهو منهي عنه، وكلُّ ذلك محال». كشف المراد: ٤٧٢.

(١) أي على أن يكون النبيّ أفضل أهل زمانه ولا يتقدَّمه أحد في كلِّ شيء، والأفضليَّة تتحقَّق بالعلم والزهد والورع وشرف النسب والكرم والشجاعة وغير ذلك من الأخلاق الحميدة. ينظر: تذكرة الفقهاء: ٩/ ٢٩٧.

(٢) وهذا مذهب الإماميَّة، أي: «أن يكون منزَّها عن دناءة الآباء وعهر الأمهات». تذكرة الفقهاء: ٩/ ٣٩٨ نهج الحقّ: ١٥٨.

في الإمامة[1]

وهكـذا الإمامـة التـي تجـب
لأنَّهـا لطـف مـن الله انتُخِـب
وهـي رئاسـة علـى العمـوم فـي
أمورنـا فـي الديـن والدنيـا تفـي
لواحـد الأشـخاص بالنيابـة
عـن الرسـول المصطفـى إجابـة
لأخـذه الحـق لـكلِّ مـن ظُلـم
مـن ظالـم لـه وجوبًـا قـد عُلـم
بـل جـاء إيجـابٌ بـأن يكـون ذا
كالمصطفى العصمة[2] عن كلِّ القذا
لمنـع مـا يلـزم مـن تسلسـل
والأمـر بالمعـروف منعًـا منجلـي

(١) إنَّ الإمامة لطف من الله، والإمام إنَّما يكون لطفًا إذا كان متصرِّفًا بالأمر والنهي، ويحفظ الشرائع ويحرسها عن الزيادة والنقصان، وتجويز إنفاذ حكمه على الرعيَّة في كلِّ وقت لردعهم عن الفساد ولقربهم إلى الصلاح، وهذا معلوم بالضرورة، وعلى الرعيَّة مساعدته والنصرة له وقبول أوامره وامتثال قوله. ينظر: كشف المراد: ٤٩٢.

(٢) «ذهبت الإماميَّة إلى أنَّ الأئمة كالأنبياء، في وجوب عصمتهم عن جميع القبائح والفواحش، من الصغر إلى الموت، عمدًا وسهوًا، لأنَّهم حفظة الشرع، والقوامون به، حالهم في ذلك كحال النبيّ، ولأنَّ الحاجة إلى الإمام إنَّما هي للانتصاف من المظلوم عن الظالم، ورفع الفساد، وحسم مادَّة الفتن، وأنَّ الإمام لطف يمنع القاهر من التعدي، ويحمل الناس على فعل الطاعات، واجتناب المحرَّمات، ويقيم الحدود والفرائض، ويؤاخذ الفسَّاق، ويعزِّر من يستحقُّ التعزير، فلو جازت عليه المعصية، وصدرت عنه، انتفت هذه الفوائد، وافتقر إلى إمام آخر». نهج الحقِّ: ١٦٤.

في وجوب النصِّ[1]

والنـصُّ واجـب علـى إماقتـه
لأنَّـه العصمـة مـن علامتـه
وهـي فلـن تعـرف إذ مـن النعـم
بباطـن الشـخص كسـرٍّ مكتتـم

في وجوب أفضليَّته[2]

وواجـب منـه بـأن يفضـلا
عمّـن عليـه كان إمامًـا جعـلا

في اسمه[3]

وهـو علـيّ بعـد مـا كان النبـي
لأنَّـه النـصُّ[4] عليـه محتبـي

(١) اللُّطف في الإمامة يتمُّ بأمور أهمها خلق الإمام وتمكينه بالقدرة والعلم والنصّ عليه باسمه ونسبه. ينظر: كشف المراد: ٤٩٢.

(٢) في أن الإمام يجب أن يكون أفضل من رعيَّته، فقد اتفقت الإماميَّة على ذلك، وخالف فيه الجمهور، فجوزوا تقديم المفضول على الفاضل، وخالفوا مقتضى العقل، ونصّ الكتاب، فإن العقل يقبح تقديم المفضول، وإهانة الفاضل، ورفع مرتبة المفضول، وخفض مرتبة الفاضل، والقرآن نص على إنكار ذلك ، فقال تعالى : ﴿أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس: ٣٥]؟ وقال تعالى : ﴿هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: ٩]. نهج الحقّ وكشف الصدق: ١٦٨.

(٣) . إنَّ الإمام بعد النبيّ عليه السلام بلا فصل عليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ بلحاظ أنَّ العصمةَ والنصّ مختصان به. ينظر: كشف المراد: ٤٩٧.

(٤) في القرآن الكريم قوله تعالى﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥] أمر بالاتباع والطاعة لأولي الأمر، والمراد منه المعصوم إذ غيره لا أولوية له

والنـصُّ فـي يـوم الغدير[1] قـد ورد
بأنّـه الأولـى علـي لا الجمـد
وكـم لـه معاجـز غريبـة
وقلـع بـاب خيبـر العجيبـة
وخاطـب الثعبـان وهـو مرتقـي
لمنبـر الكوفـة مصبـاح نقـي
ورفعـه الصخـرة فـي القليـب سـم
وكـم بـه مـن العجيـب قـد ختـم
ورده الشـمس عـن الأفـلاك قـد
تواتـر الأخبـار ممـن قـد جحـد[2]

تقضي وجوب طاعته ولا معصوم غير علي عليه السلام بالإجماع . ينظر: كشف المراد: ٥٠٣.

(١) حديث الغدير المشهورة، قوله صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، فقد نصَّ بالولاية من بعده إلى أمير المؤمنين ع. ينظر: الكافي: ١/ ٢٨٧، أمالي الصدوق: ٥٠، تهذيب الأحكام: ٣/ ١٤٤.

(٢) وهي مجموعة من المعجزات التي تفرَّد بها الإمام علي عليه السلام، وتذكرها المصادر. ينظر: عيون المعجزات: ١٣٦.

[في إمامة باقي الأئمة الاثني عشر عليهم السلام[1]]

وبعده العترة سادات الهدى
وعلّة الإيجاد عند الابتداء
الحسن الزكي ثمَّ المنتجب
أبو عليٍّ الحسين المنتدب
ثمَّ عليّ ومحمَّد ابنه
جعفر الصادق شرعًا سنه
وبعدهم موسى عليٌّ الرضيّ
محمَّد الجواد وابنه النقي
عليٌّ الهادي وابنه الحسن
والقائم المهديّ صاحب الزمن
والواجب الإذعان في القائم في
زماننا بأنَّه الموجود حي

(١) لما بينَّ أنَّ الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام شرع في إمامة الأئمة الأحد عشر وهم الحسن بن عليّ، ثمَّ أخوه الحسين، ثمَّ عليّ بن الحسين زين العابدين، ثمَّ محمَّد بن عليّ الباقر، ثمَّ جعفر بن محمَّد الصادق، ثمَّ موسى بن جعفر الكاظم، ثمَّ ولده عليّ الرضا، ثمَّ ولده محمَّد الجواد، ثمَّ ولده عليّ الهاديّ، ثمَّ ولده الحسن العسكريّ، ثم الإمام المنتظر صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.
والاستدلال على ذلك بوجوه ثلاثة:
الأوَّل: النقل المتواتر من الشيعة خلفًا عن سلف، فإنَّه يدلُّ على إمامة كلِّ واحد من هؤلاء بالتنصيص، الوجه الثاني: قد بيَّنا أنَّ الإمام يجب أن يكون معصومًا وغير هؤلاء ليسوا معصومين إجماعا، فتعيَّنت العصمة لهم وإلَّا لزم خلو الزمان عن المعصوم، وقد بينا استحالته.
الوجه الثالث: أنَّ الكمالات النفسانيَّة والبدنيَّة بأجمعها موجودة في كلِّ واحد منهم، وكلّ واحد منهم كما هو كامل في نفسه كذا هو مكمِّل لغيره، وذلك يدلُّ على استحقاقه الرياسة العامَّة لأنَّه أفضل من كلِّ أحد في زمانه، ويقبح عقلًا تقديم المفضول على الفاضل، فيجب أن يكون كلّ واحد منهم إمامًا.
ينظر: كشف المراد: ٥٣٩.

[في المعاد][1]

وواجــبٌ منَّــا علــى أنْ نعتقــدْ
بمــا أتــى عــن المعــاد قــد قصــدْ
وواجــبٌ إذعــان مــا مــن يضــل
فيــه إلــى الحشــر يقينًــا ننتقــلْ
بهــذه الأبــدان للمنــع اســتندْ
عــن مــا ســواها قبــح تعذيــب وجدْ
وقــد قضــى بأنَّهــا المكلَّفــهْ
فيقبــح التكليــف ممَّــن وصفــهْ
وكلُّ مَــن لــه مــن الحــقّ يــرد
كــي أنَّــه يعطــي ثوابًــا مســتجدْ
بــل يجــب الإقــرار فيمــا جــاء بــه
نبيّنــا المختــار بــل لا تشــتبهْ
كذلــك الصــراط والميــزان بــلْ
تطايــر الكتــب وتقريــر العمــلْ
وتنطــق الجــوارح التــي لــه
بــكلِّ مــا جــاء بــه ودلَّــهْ

(١) وفيه مسائل عدّة. ينظر: كشف المراد: ٥٤٨.

[في وجوب التوبة][1]

بـل يجـب التوبـة عينًـا إن فعـل
مـا يوجـب التـوب بإقـرار حصـل

[في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر][2]

والأمـر بالمعـروف واجـبٌ شـرع
والنهـي عمَّـا منكـر فيـه طمـع
ثـمَّ علـى النبـيّ بـل وآلـهِ
يهـدي ختـام المسـك مـن فضالـه
مـن حيـث قـد وفقنـا اللّه إلـى
إتمـام نظـم الـدّر حتَّـى كمـلا
فـي سـنة الألـف مـع الثـلاث مـن
هجريَّـة المئـات نظمًـا فافتطـن
وخمسـة أضـف إليهـا حامـدًا
للّه مـن شـعبان عشـرٌ قد عـدا[3]

(١) «فالتوبة واجبة؛ لدفعها الضرر ولوجوب الندم على كل قبيح أو إخلال بواجب». كشف المراد: ٥٦٦.

(٢) «والأمر بالمعروف الواجب واجب وكذا النهي عن المنكر، والمندوب مندوب سمعًا وإلاَّ لزم خلاف الواقع أو الإخلال بحكمته تعالى». كشف المراد: ٥٧٨.

(٣) . العاشر من شعبان سنة ١٣٠٥ من الهجرة النبويّة المباركة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ.

٢. الأعلام: خير الدين الزركليّ (ت ١٤١٠هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠م.

٣. أعيان الشيعة: الأمينيّ، السيِّد محسن بن عبدالكريم بن عليّ (ت١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، ط١، (د. ت).

٤. الإلهيَّات: الشيخ جعفر سبحانيّ، الدار الإسلاميَّة، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

٥. الأمالي: الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميَّة ـ مؤسسة البعثة،مركز الطباعة والنشر، قمّ المقدَّسة، ط١، ١٤١٧هـ.

٦. البابليَّات: الشيخ محمَّد عليّ اليعقوبيّ (ت١٣٨٥هـ)، الرافد للمطبوعات ـ بغداد، ط٢، ١٤٣٩هـ.

٧. بداية المعارف الإلهية في شرح عقائد الإمامية: السيِّد محسن الخزازي، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين بقمّ المشرَّفة، ط٥، ١٤١٨هـ.

٨. التبيان في تفسير القرآن: الشيخ الطوسيّ، أبو جعفر محمَّد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العامليّ، مكتب الإعلام الإسلاميّ ، قمّ المقدَّسة، ط١، ١٤٠٩هـ.

٩. تذكرة الفقهاء: العلَّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهَّر (ت ٧٢٦هـ) تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قمّ المقدَّسة، ط١، ١٤١٤هـ.

١٠. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، دار الكتب الإسلامية – طهران.

١١. التوحيد: الشيخ الصدوق محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (ت ٣٨١هـ)، تصحيح السيّد هاشم الحسيني الطهراني ، طبعة مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم، ١٣٩٨هـ.

١٢. جواهر الفقه: ابن البرَّاج، القاضي (ت ٤٨١هـ)، تحقيق: إبراهيم بهادري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدّسة،

ط١، ١٤١١هـ.

١٣. الحصون المنيعة في طبقات الشيعة: الشيخ محمَّد رضا آل كاشف الغطاء (ت ١٣٥٠هـ)، (د. ت).

١٤. دلائل النبوَّة: إسماعيل الأصبهانيّ (ت ٥٣٥هـ)، تحقيق مساعد بن سليمان الراشد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، (د. ت).

١٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الطهرانيّ، الشيخ آقا بزرك (١٣٨٩هـ)، دار الأضواء - بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

١٦. الرسائل العشر: الشيخ الطوسيّ، محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدّسة، (د. ت).

١٧. شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد بن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت ٧٩٢هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٨. شرح المواقف: القاضي الجرجانيّ، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: عليّ بن محمد الجرجانيّ، مطبعة: السعادة - القاهرة، ط١، ١٣٣٥هـ.

١٩. شعراء الحلّة: عليّ الخاقاني (ت ١٤٠٠هـ)، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف، ١٩٥٢م.

٢٠. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢١. الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه: أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي علي (ت ١٤١٥هـ)، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢٢. طبقات أعلام الشيعة: الطهرانيّ، الشيخ آقا بزرك (١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربيّ - بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ.

٢٣. العرش: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٢٤. العقائد الإسلاميَّة: سيد سابق (ت ١٤٢٠هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، (د. ت)

٢٥. عقائد الإماميَّة: الشيخ محمد رضا المظفر (ت ١٣٨٣هـ)، ، تحقيق د. حامد حفني داود، انتشارات أنصاريان – قم، (د. ت).

٢٦. عيون المعجزات: حسين بن عبد الوهاب (ق ٥هـ)، نشر: محمد كاظم الشيخ صادق الكتبي، مط: الحيدرية – النجف الأشرف، ١٣٦٩هـ.

٢٧. فتح الباري: ابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت، ط٢، (د. ت).

٢٨. فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي): أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، مكتبة الأسدي ـ مكة المكرمة، ط١، ١٤٣١هـ.

٢٩. الفروق اللغويَّة: أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الكتب العلمية ، بيروت، (د. ت).

٣٠. فقهاء الفيحاء أوتطوُّر الحركة الفكريّة في الحلّة: السيّد هادي حمد آل كمال الدين (ت ١٤٠٥هـ)، دار الكفيل ، كربلاء، ١٤٣٩هـ.

٣١. قواعد المرام في علم الكلام: ابن ميثم البحراني (ت ٦٧٩هـ)، ، تحقيق السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ـ قم المقدَّسة، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٣٢. الكافي، الشيخ الكلينيّ، أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الرازيّ (ت ٣٢٩ هـ)، طبعة دار الكتب الإسلاميّة، الطبعة الثالثة ، طهران ، ١٣٨٨هـ.

٣٣. كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء: الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت ١٢٢٨هـ)، تحقيق: عباس التبريزيان، محمد رضا الذاكري، مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي، ط١، ١٤٢٢هـ .

٣٤. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: العلامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي (٧٢٦هـ)، تحقيق: حسن زاده آملي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدّسة،ط٧، ١٤١٧هـ.

٣٥. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: حسن زاده آملي، مؤسسة النشر الإسلامي ، قمّ المقدَّسة، ط١، ١٤٠٧هـ.

٣٦. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم

السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها ـ دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ.

٣٧. ماضي النجف وحاضرها: الشيخ جعفر باقر آل محبوبة (١٣٧٨هـ)، دار الأضواء ـ بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

٣٨. المسلك في أصول الدين: المحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق: رضا الأستادي، مجمع البحوث الإسلامية – مشهد، ط٢، ١٤٢١هـ.

٣٩. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، (د. ت).

٤٠. المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، (د. ت).

٤١. معجم رجال الفكر والأدب في النجف: محمَّد هادي الأميني (ت ١٤٢١هـ)، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف، ١٩٦٤م.

٤٢. معجم مؤرخي الشيعة: د خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي، (د. ت).

٤٣. المقاصد العلية في شرح الرسالة الألفية: الشهيد الثاني، زين الدين العاملي (ت ٩٦٥هـ) ، تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية – محمد الحسون، مركز انتشارات دفتر تبليغات إسلامي ـ قمّ المقدسة، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٤. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي ، دار الجفان والجابي – قبرص، ط١، ١٤٠٧ هـ.

٤٥. مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨هـ)، تصحيح وشرح ومقابلة لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية – النجف الأشرف، ١٣٧٦ هـ.

٤٦. النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر: المقداد السيوريّ، جمال الدين أبو عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمَّد بن الحسين بن محمَّد السيوريّ الحلّيّ (ت ٨٢٦هـ)، دار الأضواء ـ بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ.

٤٧. النكت الاعتقاديَّة: الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ)، تحقيق رضا المختاري، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع –بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

٤٨. نهاية المرام في علم الكلام، العلّامة

الحلّي، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ)، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - قم المقدّسة.

٤٩. نهج الحقّ وكشف الصدق: العلّامة الحلّيّ، الحسن بن يوسف ابن المطهّر (ت ٧٢٦هـ)، دار الهجرة ، قمّ المقدَّسة، ١٤٢١هـ.